مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
Issn : 2353-0502 eissn 6863-2600
المجلد 10 / العدد: 03 (2022)، ص : 171- 192

متطلبات الترويج الرقمي للتراث الثقافي المادي و اللامادي في الجزائر- واقع وآفاق-

Requirements for digital promotion of tangible and intangible cultural heritage in Algeria - reality and prospects

ط.د.قاسي يسمينة [1]، د.لزهر بوراضي [2]

[1] جامعة احمد زبانة - غليزان- (الجزائر)، الإيميل: yasmina.kaci @univ-relizane.dz

[2] جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، الإيميل : Lazhar.bouradi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/16 تاريخ القبول: 2022/05/20 تاريخ النشر: 2022/09/06

ملخص:

تحظى الجزائر بتراث ثقافي مادي واللامادي مهم ؛هذا التراث في شقيه يعتبر من الأشياء الواجب الحفاظ عليها وإيصالها سالمة للأجيال، وهذه الأشياء قد تكون من الأنواع التي يمكن حملها أو مواقع صالحة للاستكشاف،لذلك تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع وآفاق التراث المادي واللامادي في الجزائر وهذا في زمن الرقمنة من خلال التطرق إلى مقاصد الرقمنة في مجال تثمين التراث الثقافي الجزائري.

وتوصلت هذه الدراسة إلى التعرف على الاستراتيجيات هذه العملية من اجل دمج التراث المادي و اللامادي في منصات الرقمية ، ولهذا ما جعل الجزائر تحظى بتراث ثقافي مادي واللامادي حيث يعتبر هذا التراث من الأشياء الواجب الحفاظ عليها وإيصالها سالمة للأجيال.

كلمات مفتاحية : التراث الثقافي - المادي- اللامادي ، زمن الرقمنة .

Abstract:

Algeria has an important material and intangible cultural heritage, this heritage in both parts is one of the things that must

be preserved and delivered safely for generations ,and these things may be of the types that can be carried or sites suitable for exploration, so this study aims to identify the reality and prospects of the material heritage and the immaterial in Alegria and This is in the era of digitization by addressing the purposes of digitization in the field of valuig the algerian cultural heritage.

This study reached to identify these practical strategies in order to integrate tangible and intangible cultural heritage, where this heritage is one of the things that must be preserved and communicated safely for generations.

Keywords: cultural heritage-tangible-intangible, digitization time.

1. مقدمة:

التراث الثقافي يعتبر السجل الذي تصب فيه الأمم إبداعاتها، والذاكرة التي تحفظ قيمها وأحد مقومات حضارتها وخصوصيتها التي تميزها عن باقي الأمم، لذا تحرص الدول متسابقة في الحفاظ على موروثاتها الثقافية محاولة ابتكار الوسائل والسياسات لصيانة تراثها وحفظه.

لذلك تمتلك الجزائر البلد القارة إرثا ثقافيا خصبا ومتنوعا – من حيث مواده ولهجات إنتاجه – مما يعكس عراقة تاريخها وهويتها الحضارية، وقد بدأت تظهر العناية ببعض مواد التراث الثقافي غير المادي الجزائري منذ الفترة الاستعمارية، فكتب حوله المستشرقون والأثنوغرافيون الفرنسيون بعض الدراسات والمقالات في المجلة الإفريقية (جان ديسبارميDesparmet. J ، سونك، ألكسندر جوليA.Joly، هانوطو،رنيه باسيطR.Basset، ألفرد بال A.Bel ، هانوطو Hanoteauوكان اهتمامهم منصّبا حول الموضوعات والقيم والجانب التاريخي من وجهة نظر استعمارية،حيث حاول هؤلاء الدارسون دراسة مضامينه قصد معرفة نفسية الشعب الجزائري وطرق تفكيره وسلوكياته بغرض السيطرة عليه وإخضاعه للإدارة الاستعمارية والقضاء على كل بذور المقاومات الشعبية،

وقد اعتنى كذلك – من جهة أخرى- بعض المثقفين الوطنيين من تلاميذ مدرسة المعلمين والمدارس الفر نكو عربية بهذا التراث فسجلوا بعض مواده وعلقوا على موقف الفرنسيين منه، حيث نذكر مثلا جهود محمد قاضي ومحمد بن أبي شنب وأبو علي الغوثي بن محمد ، عمار بوليفة ....الخ

أما في مرحلة ما بعد الاستقلال فقد تم إدراج بعض مواد هذا التراث الشعبي في الجامعات الجزائرية باعتباره جزءا مهما من التراث الثقافي غير المادي، حيث عرف البحث الأكاديمي والنقدي في هذا المجال بعض التراكمات المعرفية إذ تم استقطاب مجموعة من الباحثين من مختلف التخصصات والحقول المعرفية (أنثروبولوجيا، علم اجتماع، لسانيات، أدب، نقد، علم النفس) مما يبرز حيوية هذا الميدان وقابليته المعرفية لاستيعاب مختلف المعارف والأدوات المنهجية . ولكن على الرغم من كل ذلك ما يزال الأمر يحتاج إلى تصنيف علمي وتوثيق موضوعي لهذا التراث، بمختلف مواده ولهجات تداوله، مما يتطلب تكوين باحثين متخصصين مؤهلين للبحث في هذا المجال.

في حين أن الجزائر- تسمح عملية الرقمنة بصفة جدية وصحيحة بحفظ التراث الثقافي الجزائري من الضياع والتعريف به وجعله في متناول الباحثين والمهتمين والأهم من هذا صون ذاكرة الأمة وهويتها، وقد برزت في السنوات الأخيرة العديد من المشاريع في هذا المجال، بين حكومية وخاصة، غير أنها تبقى محدودة ولا تلبي حجم وثراء وأهمية هذا التراث والإهمال الذي يعانيه.

وليس التراث المادي بمنأى عن الرقمنة وخصوصا "الوقائية" منها حيث يبرز هنا مشروع الباحث في علم الآثار فريد إيغيل أحريز الذي أشرف في 2015 على حفريات بالمعلم الجنائزي لملكة الطوارق تينهينان بتمنراست وأجرى حينها "مسحا تصويريا" (مسح ثلاثي الأبعاد) "سيسمح مستقبلا بإعادة إصلاح المعلم عند أي ضرر يصيبه".

كما أن "الرقمنة الوقائية" هي أيضا في صميم أبحاث مخبر الهندسة المعمارية المتوسطية لجامعة فرحات عباس بسطيف الذي انتهج بدوره في 2018 طريقة عمل تعتمد أخذ بصمات رقمية ثلاثية الأبعاد للممتلكات الأثرية بهدف الاحتفاظ بها في قاعدة بيانات لاستغلالها فيما بعد في الترميم في حال ما إذا تعرضت للتخريب بفعل حرب أو أي عوامل طبيعية أو بشرية.

انطلاقا من تحديد إشكالية البحث ؛ وعلى ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة فيمايلي :

- ✓ **ما هو واقع التراث المادي و اللامادي في الجزائر ؟ وفيما تتمثل متطلباته في زمن الرقمنة ؟.**

و لمعالجة هذه الإشكالية نقوم بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل فيما يلي :

- ما هو مفهوم التراث المادي و اللامادي ؟.
- ما هي متطلبات الترويج الرقمي للتراث المادي و اللامادي في الجزائر؟.
- ما هي خصائص التراث الثقافي المادي و اللامادي؟.
- ما هي أهمية التراث الثقافي المادي و اللامادي؟.

- **أهمية الدراسة :** تسعى هذه الدراسة إلى تحديد أهم الاستراتيجيات العملية من اجل دمج التراث المادي و اللامادي في المنصات الرقمية ؛حيث يعتبر موضوع التراث من الموضوعات التي كثر تداولها منذ عقود قليلة ذلك أن الحفاظ على التراث كان ولا يزال نواة المفهوم الجديد للتراث العالمي ؛كما أن التراث هو ماخلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ونهج يستقي من الأبناء الدروس ليعبروا بها.
- **منهجية الدراسة :** لتحقيق أغراض الدراسة تم التعرف على التراث المادي واللامادي بالجزائر بمعارضة وصفية عند عرض مختلف التعاريف و المفاهيم

المتعلقة بالموضوع ؛التراث الثقافي المادي و اللامادي ، وغيرها من المفاهيم التي تساعد على فهم الموضوع بصورة أفضل.

- **أهداف الدراسة :** تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

❖ يعتبر التراث من الأشياء الواجب الحفاظ عليها وإيصالها سالمة للأجيال.

❖ التعرف على متطلبات التراث المادي و اللامادي في عصر الرقمنة .

❖ تسعى هذه الدراسة إلى تشخيص واقع التراث المادي و اللامادي في الجزائر.

- **تقسيمات الدراسة :** تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية و تتمثل فيمايلي :

المحور الأول : لمحة عن التراث المادي و اللامادي.

المحور الثاني : دور الرقمنة في تثمين التراث الثقافي الجزائري.

المحور الثالث : متطلبات الترويج الرقمي للتراث الثقافي المادي واللامادي.

2. لمحة عن التراث المادي و اللامادي:

1.2.المفهوم الاصطلاحي للتراث الثقافي :

التراث عموما يعني كل ما هو قديم ، يخلفه الأجداد لمن يأتي بعدهم من الأجيال، انه مجموع التركات التي خلفها التاريخ فوثقت معالم الحياة والنهضة الفكرية للأمم ، وبشكل أوضح هو يعني «شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص المتميزة عميقة الجذور، ويتناقل من جيل إلى آخر، ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعيا ومتميزة بيئيا، تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية، ولكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسية مستمرة »، فالتراث هو من يربط الماضي بالحاضر.**(يوسف محمد عبد الله ، ص 2.)**

والتراث الثقافي بوجه خاص هو التعبير الخلاق والإبداع الناتج عن وجود وحياة شعب في الماضي والماضي القريب والحاضر »، ولم يبق هذا المفهوم ثابتا فقد تطور بتطور الزمن، فبعدما كان المصطلح في العقود الماضية متعلقا فقط

»بالأعمال الهامة التي تحوي قيما فنية تاريخية، فهو اليوم يستعمل على نطاق أوسع ويغطي أي شيء يحتوي على أهمية وقيمة عند الناس، ويشمل التراث حاليا الناحيتين الثقافية والطبيعية »ولقد كان لمنظمة اليونسكو دور كبير في توسيع مفهوم التراث الثقافي، فلم يعد مقتصرا على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما شمل التقاليد وأشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا والتي تداولتها الأجيال، ومنه نتج نوعان من التراث الثقافي هما : **(منظمة الايكروم ، روما 2003 ،ص 7.)**

2.1.2. مفهوم التراث المادي :

إن التراث المادي يشتمل على الآثار و المباني و الأماكن الدينية والتاريخية و التحف من منشآت دينية و جنائزية كالمعابد و المقابر و المساجد والجوامع ومباني حربية و مدنية مثل الحصون و القصور، و القلاع و الحمامات، و السدود و الأبراج، و الأسوار، التي تعتبر جديرة بحمايتها والحفاظ عليها بشكل أمثل لأجيال المستقبل ؛ و يكون علم الآثار و الهندسة المعمارية والعلوم أو التكنولوجيا هو المعيارية الواضحة لهذا التراث و يتم الحفاظ عليها لدراسة تاريخ البشرية حيث تُمثل الركيزة الأساسية للأفكار التي يمكن التحقق من صحتها و صلاحيتها بدلًا من استنساخها أو استبدالها.**(موقع الالكتروني : https//ar.wikipedia.org)**

صورة توضح التراث المادي

2.2.2.التراث الثقافي اللامادي :

تعرف اتفاقية اليونيسكو لسنة 2003 التراث الثقافي اللامادي بكونه الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات ؛ وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات و أماكن ثقافية التي تعتبرها المجموعات وأحيانا الأفراد جزء من تراثها الثقافي هذا التراث يسمى أيضا التراث الثقافي الحي ويشمل الميادين الآتية : العادات و أشكال التعبير بما فيها اللغة التي تمثل محرك التراث الثقافي الغير المادي ؛ فنون الاستعراض ؛ الممارسات الاجتماعية ؛ الطقوس و الأحداث الاحتفالية ؛ المعارف و التفاعلات مع الطبيعة والكون ؛ الكفاءات و المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية و هذا التراث الثقافي الغير المادي تتوارثه الأجيال مع إبداعه و تطويره باستمرار بما يتفق بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها ؛ وهو ينمي لديها الإحساس بالهوية و الشعور بالاستمرارية و التنمية المستدامة وحماية هذا التراث يشجع ويغذي تنمية تعدد الثقافات و الإبداع.**(الموقع الالكتروني : https/elarabi.com)**

صور عن التراث الثقافي اللامادي

ونورد هذا الجدول لتوضيح عناصر التراث ككل :

التراث الثقافي			التراث الطبيعي
التراث المادي		التراث الغير مادي	مادي وغير منقول
غير المنقول	المنقول		
–الأعمال المعمارية – المعالم –المواقع الأثرية – المراكز التاريخية –مجموعات المباني التراثية –المشاهد الثقافية –المحميات والحدائق التاريخية –الآثار الصناعي	– مقتنيات المتاحف – المكتبات –الأرشفة (السجلات)	– الموسيقى –الرقص والفولكلور – الأدب – المسرح – التقاليد المحلية – المهارات الحرفية – الشعائر الدينية	–المحميات الطبيعية والمائية ذات الأهمية الأيكولوجية. –التكوينات الجيولوجية والطبيعية. – مواقع الطبيعة الخلابة.

المصدر : د.سعاد حميدة ؛عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صوته؛مجلة الآداب؛العدد 01 ؛ المجلد 19؛ ديسمبر 2019 ؛ ص102.

3.2.أهمية التراث الثقافي :

لا تخفى أهمية التراث في عكس تاريخ وحضارات الأمم، خصوصا تلك التي لا يوجد لها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، فالتراث أنجع وسيلة لصناعة التميز وإبراز الهوية الوطنية والكشف عن ملامح خصوصيتها، عطفا على تغذية العقل الجمعي ومدّه بالقيم، إلى جانب إسهامه في تشكيل الوعي العام، ولهذا كان الحفاظ عليه ونشره ونقله عبر الأجيال والحرص على ضمان استمراريته مسؤولية الجميع بلا استثناء. صحيح أن التراث والمأثورات التراثية بشكلها ومضمونها تبقى عموما

أصيلة ومتجذرة إلا أن فروعها تتطور وتتوسع مع مرور الزمن بفعل التأثر والتأثير على الثقافات والحضارات الأخرى، وعناصر التغيير والحراك في الظروف الذاتية والاجتماعية لكل مجتمع. فقوة التراث تؤثر على سلوكات الأفراد والمجتمعات، حيث إن استمرار القيم والسلوكيات المميزة علاوة على ما هو مادي في عروق كل جماعة من الناس مرتبط بشكل مباشر بتثمينها لتراثها القيمي والحضاري.

- نتساءل لماذا يجب على الشعوب أن تعطي أهمية لتراثها ككل وتسعي لحمايته وصونه؟ و الجواب أن العناية به تكون لأسباب الآتية : التراث لدى الأمم ينقل مختلف الرسائل والقيم سواء التاريخية أو الفنية أو الاجتماعية أو الدينية أو السياسية أو العلمية...اخل، حيث تنبئنا الآثار التاريخية عن طريقة عيش الشعوب في الماضي والمساجد تنبئنا عن اللمسات المعمارية والفنية للسابقين، وكذا محتوى الأشكال التعبيرية لطالما نقل لنا أنماط التفكير والعيش للأجيال السابقة.
- التراث وسيلة معبرة عن تنوع الشعوب وتطورها عن طريق التبادلات الثقافية ؛ حيث يكشف التراث عن مدى التنوعات الثقافية لأمة ما من جانب ؛ ومن جانب آخر عن مدى التبادلات بين الشعوب ؛فتطورها عبر التاريخ مرهون بتلك العطاءات و التبادلات فيها بينها.
- التراث وسيلة تطويرية للاقتصاد ؛فهو وسيلة جذب سياحية ناجحة ؛والعديد من الدول التي نجحت الساحة فيها أحسنت توظيف التراث و الحفاظ عليه و استغلاله في جذب سياح العالم فأصبح التراث حينها مصدرا اقتصاديا هاما في خلق فرص العمل إدخال العملات الصعبة وتطوير البنيات التحتية بشكل عام .
- التراث هو طاقة غير متجددة؛ لذا من الواجب المحافظة على هذه الكنوز و التي أتلفت لن تتجدد ولن تعود.(**د.حميدة سعاد؛مرجع سابق ذكره؛ص 103**).

1.3.2.أهمية التراث الثقافي غير المادي :

تبرز أهمية التراث الثقافي غير المادي لدواع ثقافية وحضارية واقتصادية واجتماعية وأخرى وطنية وأمور تتعلق بمخاطر العولمة وتحدياتها وكذلك الأمور تربوية وتعليمية، ذلك أنه بوساطته يتم التركيز على الدور الحضاري للشعوب والمحافظة على مكونات الثقافة غير المادية ، الشعبية الفولكلورية والشفاهة من الاندثار، بل إن هذا الحفاظ إنما يحقق التواصل المعرفي والوجداني بين الأفراد والجماعات ويطور إحساسهم بالمسؤولية المشتركة إزاء تراث بلدانهم و إغناء تنوعهم الثقافي، وكل ما يجعلهم يسعون لصون تراثهم غير المادي وإدارته ورصده وحصره بغية الإسهام في التنمية المستدامة، ومن أجل زرع قيم جديدة للأطفال واليافعين وكل ما يساعد في إدراك الجذور والهوية الثقافية الاجتماعية.

يعد التفاهم في أفق التراث الثقافي غير المادي جزءا من الذاكرة الحية للشعوب من جماعات ومجموعات وأفراد ؛كما قد تميز هذا التراث باحتواء الأحداث و المعارف التي عاشتها الشعوب والذاكرة المقصودة هنا هي تلك الحية المتحركة لا الثابتة المشجرة في ثنايا التاريخ كونها تعيد صياغة نفسها متحررة من قيود الماضي ومتحولة إلى رموز تعيش في الحاضر، ذلك باتفاق الحاملين والممارسين والمبدعين وكل ما يجعلها تحمل بذور المستقبل في تجدد التجارب الجماعية المرتبطة بها، فإيقاع الاحتفالات كتعبيرات محلية لا تفقد قيمتها الثقافية في تحولاتها عبر الزمن، وقد تتحول بعض المواقف والمراحل والتقنيات فيها، إلا أن ثبات الرموز والمعنى يبقى ذاكرة متجددة في التعبير عن التراث الثقافي غير المادي، ذلك إذا كانت هذه الخبرة جماعية متأصلة في الثقافة والتراث بممارساتها الواضحة في حياة المجتمعات) التعابير، المواقف، الإيماءات،

الأصوات، النكهات، الأغاني، الرقصات، التصورات،.....إلخ) **(د.طلال علاء؛2003؛ص 11).**

4.2.خصائص التراث الثقافي المادي واللامادي :

1.4.2.خصائص التراث الثقافي المادي :

هذا النوع من الميراث يشكل التراث الفكري للشعب ويعطيها علم الفراسة الاجتماعية ، مما يجعلها فريدة من نوعها فيما يلي التقاليد والأدب وفن الطهو والمعرفة العلمية والمعمارية والفلسفة والموسيقى والرقص والدين والطقوس وأنماط السلوك الاجتماعي.

- إنها تضم المعرفة والتقاليد والمعتقدات (الأساطير والأقوال والقصص) الخاصة بالمجتمع ، وهي مجموعة من المعرفة وطرق الحياة اليومية. من خلال الميراث الثقافي يتم استنباط طرق التفكير والوجود التي تم نقلها شفهيا أو كتابيا.
- الاحتفالات الشعبية والتقليدية هي أيضا جزء من التراث الثقافي وتشمل الرقص والموسيقى والمسرح وغيرها من المظاهر ، إضافة إلى المعرفة الشعبية التي يتم التعبير عنها من خلال الحرف اليدوية ، فن الطهو وغيرها من التعبيرات لها طابع اجتماعي وهذا هو ، يتم ذلك من قبل المجتمع ومن أجله هو موضع تقدير ويتمتع بها المجتمع.
- أهميته لا تكمن فقط في المظهر الثقافي نفسه، ولكن في قيمة التراث التاريخي الذي يحتوي عليه. المعرفة والتقنيات التي تنتقل من خلال ذلك هي قيمة للغاية.
- انه تقليدي ومعاصر في نفس الوقت. يظهر ميزات مميزة أو غريبة لمجتمع معين

- انه أصلي ولديه القدرة على تعديل أو إعادة إنشاء خصائصه الخاصة ، إلى جانب إيقاع التطور الثقافي للمجتمع لذلك ، يمكن أن يكون طقوس الأجداد تراثًا حيًا يعاد إنشاؤه في أي وقت.
- نظرًا لطبيعة التعليم، يجب أن يخدم التراث الثقافي غرض التعليم والتعلم عن ماضي المجتمع
- إنه بمثابة عنصر دمج ويساهم في تعزيز الهوية الثقافية.
- انه ممثل ، ينتقل من جيل إلى آخر ويستند إلى النشاط الاجتماعي لذلك المجتمع.
- يمكن تدمير التراث الثقافي إذا لم يتم الحفاظ على قيمته و أهميته التاريخية و الثقافية بحيث يستمر بمرور الوقت، سواء كان نصبًا أو نصبًا تقليديًا.**(الموقع الالكتروني : التراث الثقافي استشارة ecured.cu)**

2.4.2.خصائص التراث الثقافي اللامادي :

- **ازدواجية التقليدية والمعاصرة** : حيث التراث الثقافي اللامادي »لا يقتصر فقط على التقاليد الموروثة من الماضي، وإنما يشمل أيضا ممارسات ريفية وحضرية معاصرة تشارك فيها جماعات ثقافية متنوعة
- **تراث جامع** : حيث أشكال التعبير الغير مادي تعطينا إحساسا بالهوية و الاستمرارية، و تشكل حلقة وصل بُن ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، والتراث الغير مادي لا يثير أسئلة عما إذا كانت بعض الممارسات خاصة بثقافة ما أم لا، فهو يسهم في التماسك الاجتماعي و يحفز الشعور بالانتماء و المسؤولية، الأمر الذي يقوي عند الأفراد الشعور بالانتماء إلى مجتمع محلي ، أو مجتمعات محلية مختلفة، و أنهم جزء من المجتمع ككل.
- **التمثيلية:** حيث أن التراث اللامادي لا يقيم باعتباره مجرد سلعة ثقافية ؛ أو لطابعه المتميز أو الاستثنائي وفق سلم المقارنات ؛ فهو يستمد قوته من جذوره

في المجتمعات المحلية ويعتمد على هؤلاء الذين تنتقل معارفهم في مجال التقاليد و العادات و المهارات عبر الأجيال إلى بقية أفراد المجتمع ؛أو إلى مجتمعات أخرى. **(علاء طلال ، مرجع سبق ذكره، ص 2).**

3 - دور الرقمنة في تثمين التراث الثقافي الجزائري :

1.3.مفهوم الرقمنة :

الرقمنة هي شكل من أشكال التوثيق الالكتروني بحيث تتم عملية الرقمنة بنقل الوثيقة على وسيط الكتروني ،هذا التحول يستدعي التعرف على كل الطرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع الوظيفة التي يستعمل فيها ،و أصبح أمرا ضروريا لحل الكثير من المشكلات المعاصرة عرفها القاموس الموسوعي للمعلومات والتوثيق على أنها عملية الكترونية لإنتاج رموز الكترونية آو رقمية سواءا من خلال وثيقة أو أي شيء مادي أو من خلال إشارات الكترونية تناظرية ،الرقمنة هي العملية التي يتم عن طريقها تحويل المعلومات من حالتها الحقيقية إلى شكل رقمي سواء كانت هذه المعلومات صور ،بيانات نصية ،ملف صوتي أو أي شكل آخر.

فبالرغم من اختلاف التعريفات والمفاهيم لمصطلح الرقمنة ،إلا أنها تشترك في أن هذه العملية تتعلق في الأساس بتحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل تحفة أو موقع اثري إلى شكل الكتروني ،يمكن الاطلاع عليه من خلال تقنيات الأجهزة الالكترونية الحديثة ،كأجهزة الكمبيوتر والوسائط الآلية.(**سامح زينهم وعبد الجواد ،2006،ص 46)**

2.3. الوسائل المستعملة في الرقمنة :

لإنجاح عملية رقمنة التراث الثقافي لابد من توفر نوعين من الوسائل حيث لا يمكن الاستغناء عنهما كما لا يمكن للجهاز أن يقوم بدوره بدون وجود برنامج

يتحكم فيه والعكس صحيح وتتمثل هذه الوسائل في الوسائل المادية ،ووسائل برمجة لوجيستيكية .

ا- **الوسائل المادية :** تتمثل أساسا في أجهزة الإعلام الآلي :الكمبيوتر؛ أجهزة السكانير ؛ الكاميرا الرقمية وغيرها تتميز بسرعتها ودقتها في معالجة البيانات والقدرة الكبيرة على التخزين.

ب- **النظم الآلية :** هي جمع معالجة وتشغيل البيانات مستخدمة في تلك الحواسيب بكيانها الآلي وكيانها البرمجي ؛لذا فالنظام الآلي للمعلومات هو النظام الذي يعالج البيانات ويحولها إلى معلومات ويزود بها العاملين في المجال ؛وتستخدم مخرجات هذا النظام وهي المعلومات لاتخاذ القرارات ومختلف عمليات التنظيم والتحكم داخل المؤسسة ؛وعليه فان النظام الآلي للمعلومات يتكون من الإنسان والحاسوب والبيانات والبرمجيات المستعملة في معالجة هذه المعلومات لتحقيق الهدف الأساسي الذي وضع من اجله داخل المؤسسة ؛ومن بين البرامج الأكثر استعمالا نجد ميكرو سوفت اوفيس بكل برامجه سواءا لكتابة النصوص أو لوضع الجداول والحساب و التحضير للمحاضرات وهنا بعض الصور توضح ذلك .**(مزلاح رشيد :2006؛ص ص 36الى 39.)**

الصور توضح بعض البرامج المستعملة في رقمنة التراث الثقافي.

ج- البيانات : وتكون على شكل نصوص مكتوبة ؛جداول ؛صور ؛مقاطع صوتية ؛مقاطع فيديو ؛قطع أثرية أو مواقع تاريخية وغيرها؛ ويمكن أن نطلق عليها تسمية المادة الخام أو المادة الأصلية .

الصور توضح مجموعة من السجلات والخرائط التي تعتبر كمصدر للبيانات التي تتم رقمنتها.

3.3. تحديات و الإشكاليات التي تتعرض عليها الرقمنة :

على الرغم من أهمية هذه العملية والمميزات التي تمنحها ؛عادة ما تصدم بكثير من التحديات سواءا كانت تحديات مالية خاصة بالميزانية و الاعتمادات المخصصة ؛أو بالمسائل الفنية المتعلقة بتبني أفضل المقاييس وأشكال ملفات مصادر المعلومات الناتجة عن الرقمنة ؛ أو القضايا المرتبطة بالبنية التقنية لمشروع الرقمنة ؛ والاتفاقيات الخاصة بتخطي الإشكاليات المرتبطة بحقوق المؤلفين والناشرين .

تؤدي الإمكانيات المادية دور هام في هذه العملية حيث تفرض بعض الشروط والقيود الواجب أخذها بعين الاعتبار خاصة فيما يرتبط بالإمكانات المادية و التجهيزات التقنية والفنية ومختلف البرامج المراد الحصول عليها .والنظر إليها بعين فاحصة أثناء إعداد إستراتيجية وسياسة عملية الرقمنة .

ترتبط التحديات التقنية بكل ما يخص التجهيزات المادية والبرمجيات التي لاغنى عنها من اجل تنظيم مصادر المعلومات الالكترونية ؛حفظها واسترجاعها ؛لكن الإشكالية الرئيسية تتمثل في قضية التقادم السريع لتقنيات المعلومات

؛حيث أنها تتطور بشكل سريع ودون توقف بالتالي نجد صعوبات للاطلاع على المعلومات المسجلة على وسائط التخزين القديمة مثلا الحواسيب الحالية لا تحتوي على مشغل للأقراص المرنة فلا يمكننا الحصول على المعلومات التي تحتويها .

تجدر الإشارة إلى أن التقنيات المتخصصة في عملية الرقمنة ؛مازالت حديثة الإنشاء نسبيا وفي جميع الأحيان مازال الاسترجاع الفعال للمعلومات الناتجة عن عملية الرقمنة يمثل تحديا كبيرا حيث يعتمد على مدى الكفاءة في الوصول إلى مصادر المعلومات.(**andre deweze,yaves daniel ,bouché rechard.1993. p28.)**

4- متطلبات الترويج الرقمي للتراث الثقافي المادي واللامادي :

1.4.الرقمنة لحفظ التراث الثقافي الجزائري و الترويج له :

تسمح عملية الرقمنة بصفة جدية وصحيحة بحفظ التراث الثقافي الجزائري من الضياع والتعريف به وجعله في متناول الباحثين والمهتمين والأهم من هذا صون ذاكرة الأمة وهويتها، وقد برزت في السنوات الأخيرة العديد من المشاريع في هذا المجال، بين حكومية وخاصة، غير أنها تبقى محدودة ولا تلبي حجم وثراء وأهمية هذا التراث والإهمال الذي يعانيه.

وتتنوع حاليا مشاريع الرقمنة بتنوع هذا التراث، غير أنها تتعلق عادة بميادين ثقافية أكثر من غيرها كالمخطوطات والمؤلفات القديمة (التاريخ والدين والأدب) والتراث المادي والمسرح بالإضافة إلى الأعمال السمعية البصرية من أفلام سينمائية وغيرها.

وتهدف هذه البوابة لرقمنة وتوفير على الخط لأكبر قدر ممكن من مكونات الثقافة الجزائرية بغية إبراز ثرائها وتنوعها وجعلها في متناول أكبر عدد من

الجمهور غير أنها لا تزال إلى اليوم محدودة و غير مفعلة في كثير منها حسب ما يلاحظ بالموقع

وليس التراث المادي بمنأى عن الرقمنة وخصوصا "الوقائية" منها حيث يبرز هنا مشروع الباحث في علم الآثار فريد إيغيل أحريز الذي أشرف في 2015 على حفريات بالمعلم الجنائزي لملكة الطوارق تينهينان بتمنراست وأجرى حينها "مسحا تصويريا" (مسح ثلاثي الأبعاد) "سيسمح مستقبلا بإعادة إصلاح المعلم عند أي ضرر يصيبه .." يقول إيغيل أحريز.

"الرقمنة الوقائية" هي أيضا في صميم أبحاث مخبر الهندسة المعمارية المتوسطية لجامعة فرحات عباس بسطيف الذي انتهج بدوره في 2018 طريقة عمل تعتمد أخذ بصمات رقمية ثلاثية الأبعاد للممتلكات الأثرية بهدف الاحتفاظ بها في قاعدة بيانات لاستغلالها فيما بعد في الترميم في حال ما إذا تعرضت للتخريب بفعل حرب أو أي عوامل طبيعية أو بشرية **(الموقع الالكتروني : www.elayem.dz).**

2.3. منهجية صون التراث المادي و اللامادي الجزائري :

تبقى جل الإجراءات والخطوات التي شهدتها الأقطار العربية محتشمة خاصة أنها غير متفتحة على بعضها البعض في شأن صون وحفظ التراث الثقافي والاستثمار فيه، لان الاهتمام به كفيل بإعادة العديد من العناصر التراثية إلى الخارطة الاقتصادية ومساهمتها في تحسين الدخل الوطني من جهة والمحافظة على الهوية الجماعية الجزائرية من جهة أخرى،

والجزائر في كل أقطارها غنية بتراث المادي و غير المادي مزال لم يسجل ؛ومن هنا من الواجب صون هذا التراث والسعي للتعريف العالم به واستثماره في الجانب السياحي ؛وهذا الصون يتطلب تخطيطا ورعاية إن لم يتوفرا تعرض

للضياع ورمي في سلة النسيان ؛ومن ثمة حرمان الأجيال من معرفة ماضيها وربطه بحاضرهم

ومن اجل هذا الصون لابد من النقاط التالية :

- إرساء ووضع آليات للتحسيس و التوعية بقيمة هذا الموروث الثقافي اللامادي ؛ حيث لابد أن يعتبر هذا التراث جزءا لا يتجزأ من الثقافة ؛وان يمارس ويعلم للأجيال بانتظام في المجتمعات المحلية ويجب أن تقام حملات دعائية لتوعية الرأي العام بالتراث الثقافي اللامادي ؛بالإضافة إلى حملات الترويج.
- صون التراث الثقافي يعني توثيقه : فالصون بمعنى السهر على بقاء هذا التراث مستمرا والاستمرارية تكون بتكثيف البحوث حوله، و المحافظة عليه والترويج لو ونقلو عن طريق تعليم إما نظامي أو يًن نظامي و إحياء جوانبه المختلفة.
- اعتماد سياسة عامة تستهدف إبراز الدور الذي يؤديه التراث الثقافي غير المادي في المجتمع و إدماج صونه في البرامج التخطيطية .
- إرساء قواعد قانونية ترعى وتحمي هذا التراث .

و في الأخير يمكن القول أن الجزائر تمتلك تراثا تعتز به ، لأنه ضارب في أعماق تاريخها الماضي و معبر عن هويتها الجماعية و مميز لها عن بقية الأمم ، إلا أن العناية به مازالت تسير بخطى بطيئة و متراخية ، لذا تبقى الآمال متعلقة بجهود حقيقية نحو حماية هذا التراث الثقافي وصونه ضمن نهضة ثقافية شاملة، إضافة إلى ضرورة بث الوعي الحقيقي بقيمة هذا الموروث و وجوب ترسيخه في ذاكرة الأجيال و كل ذلك مربوط خبطة حقيقية ومدروسة.(**قائمة التراث الثقافي المادي و اللامادي في الجزائرhttps://ar.Wikipedia.org).**

5.خاتمة :

إن الزخم الحضاري والثقافي المتكون من العادات والتقاليد الأصيلة كان لها الدور الأساسي في الحفاظ على الانجازات الخاصة بالمجتمع السوفي وهو موروث عديد ومتنوع ساهم في تثبيت الهوية الوطنية بكل أبعادها ووفق منهج محافظ وملتزم متماشيا مع مقاييس التحضر الفعلي ويقف في وجه ما يسمى بالعولمة الثقافية من الانتشار والتعامل معها البد أن يقوم على أساس القوة الاقتصادية والاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي وترسيخ قواعد العمل الإسلامي المشترك على مستوياته المتعددة من أجل الدفع بالتعاون بين المجموعات و يجعل هذا الجزء من الوطن العزيز مجالا خصبا للعديد من الدراسات في هذا المجال وبشكل موسع مما يضفي بنا ذلك لتوثيق هذا المخزون الثقافي للمنطقة باعتباره جزء من التراث الوطني الجزائري.

تزخر الجزائر بمجموعة كبيرة من مواقع التراث الثقافي، أغلبها لم يتم تصنيفه لحد الساعة كتراث عالمي، حيث منذ سنة 1982 التي شهدت إدراج خمسة مواقع تراثية ضمن قائمة التراث العالمي، لم يتم تسجيل إلا موقع واحد فقط، هو حي القصبة سنة 1992 ،مما يطرح تساؤلات كبيرة عن الأسباب الكامنة وراء هذا التأخر الكبير، وقد خلص هذا البحث إلى نتائج منها: أن هذه المواقع التراثية غير مستغلة بشكل جيد في تنشيط السياحة عموما والسياحة الثقافية على وجه الخصوص، كما أن هناك عدة معوقات تحول دون الاستغلال الأمثل لهذه المواقع أبرزها ضعف الميزانيات المرصودة لتسيير وتأهيل هذه المواقع، النقص الكبير في البنى التحتية السياحية بجوار هذه المواقع، غياب أنشطة الترويج السياحي على المستوى الوطني والدولي للتعريف هذه المواقع، عدم أشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني في عملية التثمين.

كما أن هناك مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

- ✓ يتعين عن التراث الثقافي الذي يجب أن يتمتع بالحماية ومرة أخرى ؛كما هو الحال في المناطق الأخرى الى جانب انخراط السلطات و الخبراء المعنيين ؛هناك حاجة إلى إدماج أفضل للمجتمعات.
- ✓ تفعيل شبكات العمل المهنية وإتاحة المجالات لتبادل الأفكار والممارسات الجيدة دوليا وضمن المناطق.
- ✓ معالجة التحديات التي تواجه تطبيق هذه القوانين من واقع الممارسة العلمية وتبادل الخبرات في مجال تفعيل آليات تطبيق القانون.

التوصيات :

- وضع سياسات تعبر عن شمولية الاتفاقيات فتشمل كافة أوجه الحفاظ عل التراث الثقافي :التراث الملموس كالمواقع، والمدن، والمتاحف، والمقتنيات، وغيرها، وغير الملموس كالعادات، والتقاليد، والأزياء التراثية، والشعر، وغيرها.
- رعاية برامج إعلامية خاصة بالتعريف بالتراث الثقافي للعمل على تحسين تذوق الثقافي وإبراز قي (تقدير) المجتمع للثقافة، والفنون، والعلم، والأدب.
- تعزيز الحوار بشأن مفاهيم التراث الثقافي وممارساته وسياساته لدعم الحوار بين الثقافات المختلفة.
- تعزيز دور المتاحف في مجالات التربية، والتوعية، والتنمية الثقافية.

6. قائمة المراجع:

1.6.المصادر باللغة العربية :

- يوسف محمد عبد الله : الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، نحو مستقبل واعد للسياحة في اليمن، ص 2.
- منظمة الايكروم : تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث و المدن التاريخية، دليل عملي لمعلمي المدارس في المنطقة العربية، تر :إبراهيم عبد الرزاق، ط1 ،منظمة الايكروم واليونسكو، روما، 2003 .
- سامح زينهم وعبد الجواد ،المكتبات والأرشيفات الرقمية ،التخطيط و البناء والإدارة ،مصر،شركة ناس للطباعة ،2006.

2.6.المصادر باللغة الفرنسية :

- André deweze,yaves daniel ,bouché rechard,l'informatique documentaire ,4e ed refendue et actualisée, paris ,Masson 1993.

3.6.المقالات والمجلات :

- د.سعاد حميدة ؛ ديسمبر 2019؛عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صوته؛مجلة الآداب؛ المجلد 19 ؛العدد 01.
- د.طلال علاء؛2003؛ التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحي ؛مركز دمشق للأبحاث و الدراسات ؛العدد .04

4.6.المواقع الالكترونية :

- موقع الالكتروني : https//ar.wikipedia.org
- الموقع الالكتروني : https/elarabi.com
- الموقع الالكتروني : التراث الثقافي استشارة ecured.cu
- الموقع الالكتروني : www.elayem.dz

- قائمة التراث الثقافي المادي و اللامادي في الجزائر.https://ar.wikipedia.org

4.6.الأطروحات:

- مزلاح رشيد ؛ ؛2006 . الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات ؛مكتبة جامعة الأمير عبد القادر ؛واقع وآفاق مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم المكتبات ؛جامعة منتوري قسنطينة ؛2006.